هذه الابيات غنية لوضوح معانيها عن الشروح وبين يابس وخلق
من البديع ايهام الطباق لان من لازم لطف الاخلاق اللين والباس
الشدة والثرى اغابة للاسد وسبب الذهول الى انواع الغيوث من مجاز
الاستعارة

وما الزرعة المكي وان جاد مادحا ... بمحص له مدحا يسطر في الكتب

يعني ان ابابكر الزرعة الشاعر المكي الذي امتدح مولانا الشريف سلك التقصير
غير محص لتعداد مدائحه لان مدحه يستغرق الورق والمداد وتضيق
عن بسيطه اوقات الاباد

وان حاك نظما في بدايع مدحه ... يقصر عنها ابن الفريعة والهبي

ولفظ حاك من مجاز الاستعارة كما لا يخفا وابن الفريعة هو حسان بن ثابت
رضي الله عنه شاعر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والفريعة امه والهبي
شاعر مجيد من فضلا المائة التاسعة

لقد شرفت اذ كان سلك مديحها ... منضد من علياه باللولو الرطب

يريد ان القصيدة شرفت بتعداد اوصاف الممدوح حيث جعلها في اسلاك
تلك المنظومة واثبات الاسلاك للمدح استعارة تخييلية شرفت
لما تضمنت من معاليه باللولو الرطب والذي يشرف بشرف محله

فما بات ساهي او عرين اسي وما ... مغاني اللوى او ما سقاه

مثل هذا يحسن ان يعد من التلميح لانه اشارة الى قصايد مشهورة فقوله بات
ساهي يشير الى قصيدة بن النحاس التي مطلعها بات ساهي الطرف والشوق لج
وعرين اسي اشارة الى قصيدة ابي الطيب لان مستهلها بحق عرين اسي
من داته احدق النجا وقوله مغاني اللوى يريد قصيدة ابي العلا التي مبتداها
مغاني اللوى من شخصك اليوم اطلال وقوله ما سقا قصدة قصيدة المعلوطي

8

التي اولها سقاك سار من الوسمي هتان وقوله عج اشارة الى قصيدة لبعض
بلغا صنعا اليمن مطلعها عج بي على رمل الغوير وكثبه ترهدان قصيدة الزرعة
لما تضمنت مدح هذا الخليفة فليس هذه القصايد المشار الى اوايلها عندها
شي من هذه الحسن

وليس بفي المداح عشر صفاته ... فعجزي عن احصا مناقبه حسبي

رجع الناظم بالاقرار عجزا عن احصا مناقب الممدوح لكثرة تعدادها وهو كفاية
من المدح في النظم لان العجز عن تعداد المديح مديح والاحجام عن الاقدام
على ذلك اعظم شاهد على انافة قدر الممدوح

فيا راكبا يبغي نجران قاصدا ... على ناقة تغلي لناصية الترب

التفت الناظم الى مخاطبة المرسول الى اوطانه واستحثاثه بالمسير الى مرابع
احبابه وخلانه والالتفات من علم البديع وجعل الناصية للترب من باب
الاستعارة واثبات الغلي ترشيح وفي ذلك اشعار بان هذه الناقة حين
السير سابقة على امثالها

عمانية كالريح في سوط خطوها ... عرندسة تنسي نجاها عن كعب

عمان بلد تجي منه نجايب الركاب وهذه الناقة من ذلك المحل حقيقة وقد
شبهها في جودتها بالريح يعني ان خطوها في السرعة كالريح المرسلة ثم وصفها
بالشدة بقوله عرندسة لان العرندس الشديد كما في القاموس وارد بكعب
كعب بن زهير صاحب بانت سعاد بردان ناقته الموصوفة في قصيدته هذه
المشهورة اذا قريت هذه الناقة فهي تنسي ولا تذكر معها لان هذه تفضلها
جريا وجريا ونقلا

فسر من زبيد عنوة مشمرا ... ولا تتوقف في المسير مع الركب
وعرج على سفح الحديد باشرا ... سلامي على حاوي العلا المفرد الندب

Copyright © King Saud University